[303] وأخرج ابن سعد في طبقاته الكبرى عن عائشة قالت: فضلت على نساء النبي (صلى ا عليه وآله) بعشر قيل: وما هن يا ام المؤمنين ؟ فعددت فضائلها ثم قالت: وكان (صلى ا عليه وآله) يصلي وانا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك باحد من نسائه غيري (1). نستفيد من هاتين الروايتين: أولا: إن استلقاء عائشة وتمددها أمام النبي (صلى ا عليه وآله) وهو في حال الصلاة وغمزه إياها لم يكن على سبيل الصدفة والاتفاق، بل يظهر من قول عائشة بكونه فضيلة لها دون سائر نسائه، وإن هذا العمل كانت تؤديه دائما وباستمرار، ولو كان مرة واحدة لم تكن فضيلة تفتخر بها ام المؤمنين على ضراتها. ثانيا: إن هذا الفعل يدل على إساءتها الأدب تجاه النبي (صلى ا عليه وآله) وعدم إكرامها وإجلالها للصلاة والعبادة. ومن ناحية أخرى ترى أن هذا العمل هو تنزل وتحجيم لمقام النبوة والرسالة. لأن المؤمن والملتزم يأنف أن يمزح ويتفكه وهو في الصلاة التي هي معراج المؤمن ومقام الابتهال الى ا، ويغمز زوجته وهو في حال السجود، فكيف بخاتم الانبياء (صلى ا عليه وآله) ؟ والجدير بالذكر إن هذه الفرية مع انحطاط مفهومها وركاكتها، فيها إساءة أدب للنبي (صلى ا عليه وآله) حين تعتبر إحدى الفضائل التي فضلت عائشة على سائر نساء النبي (صلى ا عليه وآله) وعلاقة النبي الشديدة بعائشة ! 2 - أخرج الترمذي باسناده عن عروة، عن عائشة قالت: كان رسول ا (صلى ا عليه وآله) جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان، فقام رسول ا (صلى ا عليه وآله) فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها. فقال: يا عائشة تعالي فانظري، فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول ا (صلى ا عليه وآله)

_____ = في خلف المرأة وص 138 باب هل يغمز الرجل امرأته عند السجود لكي يسجد، وج 2: 81 كتاب الصلاة باب ما يجوز من العمل في الصلاة، صحيح مسلم 2: 367 كتاب الصلاة باب (51) باب الاعتراض بين يدي المصلي ح 272، وسنن النسائي 2: 67 كتاب الصلاة باب الرخصة في الصلاة خلف النائم. (1) الطبقات الكبرى لابن سعد 8: 64 ترجمة عائشة. (*) _____